كان ماثيو مرغم على احتمال عشر دقائث من لوقت العصيب عندما دخل إلى المطبخ، في شفق يوم رمادي بارد من أيام شهر كانون األلول. وهم ولم يمض في غرفة الجلوس، ّ وكن ٌ إل ٌ طويل غافات عن حضور ّ وهو يحمل جزمة ّ م مرتبك ماثيو الذي تكو ِي قبعاتهن وارتداء معاطفهن، وهن يتداولن الحديث عن الحوارية وعن ًا في مكمنه، وراقبهن بار ٍ تباك على بقي ماثيو قابع وكانت مثل أية واحدة منهن نابضة بالحياة كان وجه آن أكثر ّ ذلك االختاف ال ينبغي أن يكون موجود وسيماؤها أكثر دقة، من وعيناها أكثر بريق وال عجب في هذا فحت 316 317 لكن االختالف القليل المالحظة، بعد مغادرة ِ د، ستنفخ منخريها بازدراء قبل أن تجيبه قائلة إن االختالف الوحيد ّ تعليق وأحس ماثيو أن ليستعين به على دراسة ّ ـأم ّ ل العميق، عرف ماثيو ك وبعد ساعتين من التأم َس بقية البنات! ّ ر ماثيو في تداول ما اكتشفه، وكلما تبح ً ا مالبس البنات األلخريات، ً ا على لقد حرصت ماريال دائم ّ ة بسيطة غامقة األلوان، موح ّ أن تلك 318 319 آن يف املرتفعات اخلضراء استرجعت ذاكرته مجموعة الفتيات الاتي تحل وتساءل عن السبب الذي يدفع ماريا إلى اإلصرار على كسوة آن ً لم يكن في هذا ما يعيب، طبعا ً ا وال ريب أن لديها دافع ال يستطيع اجتا ّ ءه فيما يخص هذا الموضوع. من المؤكد شرط إل وذهب لينام، ً ا بهذا الحل وما إن طاب نفس توج ّ هذه المهمة ألن ّه شعر أنه عندما يتعلق ولكن األلمر بشراء فستان لبنت صغيرة، الباعة. بعد تردد طويل قر ْبيرت ال يقصدون في العادة إل كان آل ك ُ ل ورغم تعام ّ ويليام بلير كانتا غالب ّ ر أمره عندما يكون ّ أن ماثيو معهما بفزع ولكن في ً ا كيفي ّ ا يبغي شراءه، ً ا مم ويالألسف! لم يكن ماثيو يعلم أن ازدهار أعمال لوسون الحديث، زوجه، وكانت شاب واسعتين سريعتين، ومالبسها الفائقة األلناقة، ارت تأتأ ماثيو. مجراف محاولة أخرى. وهكذا، ْ بيرت؟« كان ماثيو قد قبض وتسأله بمرح: »أي أعني. ْبيرت رجل غريب ًا مطلق األلطوار. ّ نا ال نجلب البذور إل لدينا ؟شيء منه في الوقت الحاضر« ً ا. وعند العتبة تذك فعاد أدراجه ببؤس. ّ ٍ ة أخيرة يائسة. الفك أرغب. أعني. ّ ر. « »ها. ّه الن ً منه« قال ماثيو، وحبيبات العرق أريد. ّ على جبهته. ّ نته لقد كانت تجربة شنيعة بالنسبة إليه. ً ا لن ينساه، درس ٍ ر »ب ّ للعصيدة التي ّ هذه الكمية؟ تعرف أني ال أستعمل هذا السكر إل َنا جيري، أطبخها للفتى األلجير، وقد غادر ّ ٍ ي أنهيت خبز كعكتي منذ وقت ٍ طويل. 322 323 آن يف املرتفعات اخلضراء فهو خشن وغامق اللون جد ّ ر« ّ رت ّ رت »فك ٍة. ً ا منها بشطار متمل ّر هذه القضية. كانت ماريا خارج نطاق البحث، ّ لتتدب ً أمامه إل ّ الماء البارد على مشروعه. اللجوء إلى السيدة ليند، فما كان هناك من إمرأة غيرها يجرؤ على طلب العون منها. وقبلت تلك المرأة الطيبة ً ا أن تتول »تريد مني انتقاء ثوب لك لتهديه آلن؟ طبع ّن في ذهنك؟ ال؟ كارمودي غد ُ ن ً ا. ّف وفق ما أراه مناسب حسن ً ا في أن أخيطه لها، ّ له على سأفص ّ هما حب ّ لون األلكمام بطريقة أدري بالفعل. ولكن وإذا لم أكن أطلب منك الكثير. أتمنى. لو. لو تصم ُنملة بخصوص هذا ً إذا رأيت تلك الطفلة المسكينة تلبس شيئ »سأشعر بالرضا فعل ولطالما وخزني لساني ألفاتحها باألمر، صراحة طريقة سخيفة جد وتظن أن حصيفة جد إن ال توجد طريقة واحدة فع ّوا أبد ولم يظن ّه ال يلزمهم إل ألنهم يعرفون أن ّها تحاول خلق روح متواضعة عند آن، بهندمتها بتلك خطأ ماريال. أنا متأكدة من أن االختالف الذي تراه تلك الطفلة بين « ّف السيدة ليند الفستان الجديد. بلباقة، إل ّه كان تحر اع آن على المفاجأة قبل أوانها إذا رأته بين يدي ُ شر الم وأي ّ ك ياماثيو ستفسد تستهلك قماش ًا، ّ ٍ حال أرجو أن تشعر بالر ضى أخير كالطاووس. رغم عدم اعتراضها ّ قة. لقد ّ رت فيها من األلكمام الضي ٍ بكلمة ٍ واحدة بعد أو ٍ على ضخامة 324 325 ّ أن ً ا وأشبه بالبالونات. وأظن حت ّله البياض الجميل. أطل ً ، شهر الشرقي والحقول الممتدة المحروثة ّى تردً الد ّها. وهكذا، »عيد سعيد يا ماريال! عيد سعيد ياماثيو! أليس هذا العيد جميل يا الله. ماهذا ياماثيو؟ أهذا لي؟ أوه ياماثيو!« ّ ماريال ً نحو ماريال. ومع أن ّدة الورقي ّ ها كانت تراقب ّ أن تظاهرت باالمباالة واالنشغال بملء إبريق الشاي، ّ اه كم هو جميل. ّ ٍ لته بصمت خاشع ً اللون، ُ ن آن يف املرتفعات اخلضراء ّ الدارج، تحيط بياقتها كشاكش صغيرة من الشرائط الشفافة. ُ و لكن. كانت عينا آن قد اغرورقتا فجأة وال أظن يديها. »ماثيو، ّي أعيش امتناني كما ينبغي. انظر إلى هذه األلكمام! يا إلهي، يبدو لي وكأن ً ا جميل حلم »هيا، اعملي على المحافظة عليه. ّ عر يتناسب مع الفستان. تعالي اآلن واجل سي إلى المائدة« »ال أدري كيف سأستطيع تناول طعام اإلفطار« قالت آن مستغرقة ّ ٍ سبة إلى لحظة ٍ مثيرة مثل ً ا بالن ّني أن لكم يسر هذه اللحظة، ّي لن أستطيع كان لطيف ّ عر أيض لي شريطة الش ّة، ففي أوقات مثل هذه األلوقات أشعر باألسف ألني لست بنت ّ فيما بعد، ولكن ثم أصم رغم ذلك، « بد الحت ديانا بهيئتها المرحة ّج بالثلج الناصع وسرعان ما طارت آن للقائها. ّ قيني هو عيد سعيد بالفعل. لقد حصلت »عيد سعيد يا ديانا! وصد

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي